

الإعلام الأمني والأمن الفكري في المملكة العربية السعودية

بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري

«المفاهيم والتحديات»

في الفترة من ٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠ هـ

كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات

الأمن الفكري بجامعة الملك سعود

دكتورة /نهاد فاروق عباس

أستاذ مساعد بجامعة الملك سعود

كلية الأنظمة والعلوم السياسية

قسم القانون الجنائي

ووكيلة قسم القانون سابقاً

فكرة البحث

المجتمع والجريمة والأمن هم الأعمدة الرئيسية التي تعتمد عليها أي ظاهرة تحتاج للمقاومة في أي دولة ومن قوة ارتباط تلك الأعمدة وبنائها يمكن مواجهة أي ظاهرة إجرامية والتخلص منها أو الحد من نشاطها. فالجريمة الآن أصبح لها الكثير من الوسائل التي تعبر بها القارات ، والتي يصعب معها الإلمام بأركانها الرئيسية المتعارف عليها من الركن المادي والركن المعنوي ، بل أنها في بعض الأحيان يصعب على السلطة المختصة التحقق من تطابق الركن الشرعي لها ونسبته إلى نظام أو تشريع معين ، وهذا نظراً لتنوع وانتشار وسائل الاتصال، مما تنوعت معه وسائل الإعلام ، وظهور قنوات عديدة للحصول على المعلومة . ولكن لكل عنصر من العناصر الثلاث السابق ذكرها دور في ذلك :

١- الإعلام: وسائل الإعلام هي تلك الوسائل أو القنوات التي تعلن عن الجريمة ، وقد يترتب على هذا الإعلان من جهة أخرى علانية وانتشار يستهدفه مرتكبي الجريمة ولا سيما في الجرائم الدولية وجرائم الإرهاب.

٢- الأمن: يعد الأمن بأجهزته المختلف هو المسؤول الأول عن مواجهة الجريمة باتخاذ الوسائل الأمنية المتاحة للسيطرة على الجريمة ، وحماية أفراد المجتمع من براسمها.

٣- الأفراد: يمثل الأفراد الرأي العام الذي يستهدفه مرتكبي الجرائم في القضاء عليهم أو على البعض أو على أحدهم ، وزعزعة أمنهم ، مما يعرقل أو يهدم مصالحهم بالكامل. ولمواجهة الجريمة ، أو انتشارها أثر لأي من تلك العناصر تساهم في انتشارها أو تحد منها.

فالإعلام مرآة المجتمع ويشمل الإعلام الأمني جميع جوانب حياة الفرد سواء الفكرية أو السياسية أو الصحية ، لما لسلطات الأمن الدور الرائد في الحفاظ على الحقوق والحريات العامة للأفراد.

أهداف البحث

تظهر أهداف البحث في:

١ - بيان العلاقة بين الأمن وهو الداعم الرئيسي لاستقرار المجتمع وبين الإعلام وما يطرحه من فكر بما يمثل العنصر الثقافي في المجتمع .

٢ - بيان دور الإعلام في تغذية المجتمع بالتوعية الفكرية الأمنية والعمل على نشر الثقافات .

٣ - توضيح مدى اهتمام وسائل الإعلام بنشر ما يستحوذ على اهتمام الجماهير من أخبار حول العالم يحتوي على أفكار جديدة بالعلم وربطه بسياسة الدولة ، بصفة خاصة ما ترم به المملكة العربية السعودية من مرحلة التطور القافزة نحو ترسيخ دور الإعلام الأمني في المملكة.

٤ - بيان أهمية الدور الأمني للفكر الإعلامي وعلاقته بالإرهاب .

عناصر البحث

الفصل الأول

الإعلام وما قبل الجريمة

الفصل الثاني

الإعلام الأمني بعد الجريمة

موضوع البحث

١. الوضع الإعلامي في المملكة:

إنه وإلى حدّ ما تسيطر المملكة بصفة عامة على وسائل الإعلام ، كما تخضعها لأنظمة تضع الأمور في إطارها الشرعي الصحيح كما يجب أن يكون ، حتى تتمكن الدولة من الاستفادة بأكبر قدر ممكن من وسائل الإعلام وتوظيفها لخدمة أفراد الشعب .

ومن هذا المنطلق وحفاظاً على البناء الأمني للمجتمع فقد وضعت المملكة أنظمتها التي شملت ضوابط عدة للنشر ولو كان من باب التوعية الأمنية ، حيث حظرت نشر كل ما من شأنه أن يكون مخالفاً للشرع الحنيف . وهو ما نصت عليه المادة التاسعة في فقرتها الأولى من نظام المطبوعات والنشر السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/32 وتاريخ 3/9/1421هـ بقولها (يراعى عند إجازة المطبوعة ما يلي: 1- ألا تخالف أحكام الشريعة الإسلامية...) .

ويظهر الإعلام بدوره الهام في التوعية الأمنية التي تعمل على تحقيق البيئة الفكرية الآمنة بشكل عام في المملكة العربية السعودية على شكل شبكة منظمة من قبل السلطة تعمل على تغطية أكبر قدر ممكن من جوانب حياة أفرادها . وعلى ذلك لم يظهر دور الإعلام الأمني كدور رائد في هذا المجال من أول وهلة بل أنه لم يظهر بهذا الشكل إلا بواسطة التزايد المستمر في النشاط الثقافي وتحديث أشكال الإعلام ووسائل توصيل المعلومة ، وتحديد الهدف الأمني لها قبل البدء في تفعيلها .

فقد ظهر الإعلام بدوره الفعّال في التوعية الأمنية بصورته الواضحة بإعلام الأفراد بالآثار أو المخاطر التي قد يتعرضون لها عند وقوع حادث معين ولو كان حادثاً فجائياً عاماً كما في نشر التوعية الأمنية عند حدوث المطر أو السيل ، وكذلك الآثار التي تترتب على تعطيل سيارات الإطفاء أو الإسعاف عن وصولها إلى مكان الحادث.

وتهدف السلطة من هذا الاستخدام لوسائل الإعلام إلى تحقيق هدف أمني يخدم المجتمع والفرد من خلال العمل على خلق رأي عام إزاء أي مشكلة قد تصادف الفرد أو المجتمع في المحيط الأمني.

٢. الدور الفكري للإعلام الأمني:

يسعى الإعلام الأمني إلى التفاعل مع أفراد الشعب وصولاً إلى تحقيق توعية أمنية عامة تقوم على أساس من الشرع والأمن والوعي الثقافي ، ويظهر دور الإعلام الأمني جلياً لما يحققه من استقرار في نفس الفرد الذي يستدل على مدى اهتمام الدولة به وثقافته الأمنية حتى لا يقع في المخطور مما يدفعه إلى الحفاظ على أمنها ، من جهة أخرى يدفعه أيضاً إلى البعد عن طريق الجريمة لما يعلمه من آثار لحدوث أي خلل في الأمن ، فهو من قبيل وسائل التوجيه الفكري على مستوى الدولة.

والأمن الفكري كذلك هو مسؤولية وسائل الإعلام ، وذلك هو ما تستهدفه وسائل الإعلام من السيطرة على الفكر وتغذية العقل بالأفكار المتعددة ، فنرى أن الإعلام يتوجه إلى معنويات الأفراد حتى يتفهم ويعلمهم بل ويهذب النفس في ذات الوقت فيعمل على تكوين قوي للبنية التحتية للفكر حتى تكون على أتم الاستعداد للتفاعل مع أي وسيلة تدعوها إلى الحفاظ على أمن الجماعة ، فتعمل على دفع الفرد إلى القيام بسلوك أمني محدد هو البعد عن مجال الجريمة أو العدوان بصفة خاصة ولو على نفسه ولو بطريق الخطأ بالبعد عن مسببات هذا الخطر¹.

فالإعلام الأمني يعمل على اطلاع فكر الفرد على مسببات الخطر على الأمن التي تهدد الفرد والجماعة بصفة عامة مما يعلمه ويدفعه بالشكل الصحيح للسلوك الواجب اتباعه سواء في عدم انتهاك سيادة وهيبة القانون ، أو الشرع ، أو أي شكل من أشكال المخالفة كتعاطي المخدرات ، أو الاتجار بها .

وعليه يظهر الإعلام الأمني في المملكة كمنظومة متكاملة من النشاطات والفعاليات التي تؤثر على المدى البعيد ، وتستخدم مختلف أنواع ونماذج ومستويات الإعلام للوصول إلى الهدف المنشود. فالإعلام له الدور العظيم في توعية أفراد المجتمع توعية أمنية وقائية وبالوسائل التي تتناسب وتلاءم مع المتغيرات الواقعية في المجتمع على جميع الأصعدة، وسواء تحقق دوراً للإعلام الأمني أو تحقق دوراً للأمن الإعلامي بضوابطه التي تضعها السلطة المشرفة بالمملكة بالنظام السابق الذكر فهما قناتان تصبّان في مصب واحد هو فكر ونفس الفرد في المجتمع السعودي وبصفة خاصة أن الإعلام يسير حسب خطة أمنية تهدف لها السلطة وترى تحقيقها لأمن المجتمع .

كما ترى المملكة في الوضع الراهن أن من أهم أدوار الإعلام الأمني النشر الواسع للتوعية الأمنية حتى تضمن الأمن الفكري ، وهو ما يتحقق عن طريق التنوع الذي تخطط له المملكة في وسائل الإعلام فهي تستخدم وتخطب أفرادها عبر كل الوسائل ، وتعمل على تنظيم العديد من قنوات الاتصال بينها وبين الفرد ومنها تنظيم الحكومة الإلكترونية ودخولها في العديد من الاتفاقيات التي تعمل على الوصول لهذا الهدف الأمني.

ومن أبسط تلك الوسائل التلفاز الذي ينقل إليك الحدث في التو واللحظة ويعلمك ويوجه الفكر إلى ما يجب أن يقوم به الفرد في مثل هذا الحدث وما هي وسائل الوقاية من هذا الخطر ، وما يتبع وجود التلفاز من قنوات

¹ بوران مريدن ، تخطيط حملات التسويق الاجتماعي ، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٥٩ وما بعدها.

فضائية تعمل على انخراط الفرد في عمق الأحداث ولو من بعيد هادفة إلى الأخذ بيده إلى طريق السلامة ، وتحقيق أمنه وأمن المجتمع بصفة عامة، فاستخدام الإعلام كوسيلة أمنية لم يقتصر في المملكة فقط على مستوى المملكة ، وإنما بعرض العديد من الأخبار الدولية والمحلية التي تهم الفرد والمجتمع والتي تعمل على تحقيق الأمن الفكري و الأمن العام كأحد عناصر النظام العام التي تتكفل الدولة والسلطات المختصة بتوفيره للفرد والجماعة ، وهو ما نصت عليه المادة السادسة والثلاثين من النظام الأساسي للحكم بالمملكة العربية السعودية بقولها (توفر الدولة الأمن لجميع مواطنيها والمقيمين على إقليمها ، ولا يجوز تقييد تصرفات أحد ، أو توقيفه ، أو حبسه ، إلا بموجب أحكام النظام).

ومن الوسائل المقروءة ما له عظيم الأثر في نفوس المتعلمين ، حيث تنقل الحدث الصامت وتعبّر عنه بكلمات وليس بانفعال أو اندماج حي مع الحدث كما في التلفاز ، وتوجه الوسيلة المقروءة طبقة معينة من الشعب إلى الطريق الذي تريد انقيادهم إليه .

وكل ذلك من باب التوعية الأمنية الفكرية إلى جانب ما هو ثابت من نصوص قانونية تحذر من خطر الجريمة وتحاول بما الدول مكافحة الجريمة للحيلولة دون وقوع المجتمع في شباكه إلا أنها على ما يبدو أنها وسائل غير كافية².

وفي المملكة العربية السعودية يعمل الإعلام على متابعة الأفكار بمتابعة الحدث عن كثب والتعبير عنه بأبسط وأوضح الصور محاولة البعد قدر الإمكان عن الترويج للشائعات أو الأكاذيب التي قد يندمج معها العديد من الفئات المجتمعية ولا سيما الشباب والصبيان .

وكل ذلك العمل تحده أطر الشرعية الإسلامية ، والهدف النبيل للإعلام وهو ما عبرت عنه المادة التاسعة والثلاثين من النظام الأساسي للحكم بقولها (تلتزم وسائل الإعلام والنشر وجميع وسائل التعبير بالكلمة الطيبة ، وبأنظمة الدولة ، وتسهم في تثقيف الأمة ودعم وحدتها ، ويحظر ما يؤدي إلى الفتنة ، أو الانقسام ، أو يمس بأمن الدولة وعلاقاتها العامة ، أو يسيئ إلى كرامة الإنسان وحقوقه ، وتبين الأنظمة كيفية ذلك).

ولا أدل على ذلك أكثر مما تنشره الصحف المحلية السعودية ، ووسائل الإذاعة والتلفاز بالمملكة عن حر فلسطين وما نتج عنها من آثار وخيمة على الشعب الفلسطيني وعلى الأمة العربية جمعاء فمن وسائل الإعلام غير السعودية التي اعتمدت في عرضها للقضية على الإثارة وتهويل الموقف ، بإعطائه حجماً أكبر مما يستحق كما في الصحف القطرية ، على حين اتخذت وسائل الإعلام السعودية موقف المحايد، فما كان منها إلا الوصف الحقيقي الواقعي من خلال المتابعات والتعليقات دون زخرفة القول .

٣. الجانب السياسي للفكر الإعلامي:

² د/مصطفى العوجي ، الاتجاهات الجديدة للوقاية من الجريمة ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ١٩٨٧م ،

يقوم الإعلام بدور هام في مجال التوعية السياسية للفرد والمجتمع و توجيههم سياسيا صحيح باتخاذ منحى سياسي محدد للدولة وأفرادها معاً، ومن الطبيعي أن الإنسان عندما يعيش في مجتمع دولته أو أي دولة كانت وهو مقيم فيها أن يعلم عن سياستها ، كما أن المواطن يهتم بصفة خاصة بما توليه سياسة دولته من اهتمام في العديد من المجالات الأمنية والسياسية ، مما يستدعي انخراطه في الجو السياسي للدولة . وذلك الانخراط يبدأ من علمه بما ترتبه الدولة من استراتيجيات سياسية لأفرادها .

كما أن الذي يجعل من المجتمع السياسي دولة متكاملة ووحدة واحدة هو تكاتف العناصر المكونة لها مع بعضها البعض جنباً إلى جنب على محتوى السلطة السياسية في الدولة ، وذلك حتى يتوافر التجانس الطبيعي لعناصر الدولة مع بعضها البعض فتظهر الدولة بمظهر الكتلة الواحدة من الشكل السياسي.

فيقوم الإعلام بالتوعية السياسية التي تجعل من الدولة وأفرادها وحدة وطنية متجانسة ، كما يهيئ لهم فرصة المشاركة السياسية في وضع اللبنة الأساسية لسياسة الدولة التنفيذية بطريق الحث على المشاركة الشعبية في عمليات الانتخاب على سبيل المثال ، ومنها مثال تطبيقي عمليات انتخاب مجالس البلديات السعودية خلال العامين السابقين .

فأصبح النموذج الحديث للدولة المعاصرة بخلاف ما كان عليه الحال من قبل ؛حيث سيادة فكرة القومية فقط كتعبير عن الدولة وسيادتها ، وإنما أصبح مع نهايات القرن الثامن عشر تعبير الدولة وقوميتها يعني مدى اندماج أفراد الدولة مع سياستها مع فكرها وتكاتف تلك العوامل مع بعضها البعض لتكوين رباط أيديولوجي في داخل الدولة يدفعها إلى أن تظهر بمظهر خارجي قوي³.

وما يؤكد ذلك ما ورد بالمادة الثالثة من ميثاق الشرف الإعلامي لأجهزة الإعلام الإسلامية والعاملين في ميادين الإعلام في الدول الأعضاء بالمؤتمر الإسلامي والذي أقره المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء الإعلام بالدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد بجدة 1405هـ في قولها (يلتزم الإعلام الإسلامي بأن يحرص كل الحرص على مبدأ التضامن الإسلامي في جميع ما يقدمه ويعرضه على الرأي العام داخلياً وخارجياً ، وأن يكرس كل إمكاناته من أجل تدعيم التفاهم والتعاون بين الدول الإسلامية وروح الأخوة بين شعوبها وتخفيف حدة التوتر والخلاف الذي قد تتعرض له العلاقات القائمة بين هذه الدول).

كما أصبح الإعلام من أوليات آليات الثقافة السياسية بالصورة المتطورة التي تمتلكها وسائل الإعلام من كيانات معنوية وقنوات معلوماتية سواء مرئية أو مسموعة أو مقروءة ؛حيث أن الثقافة لم تكن لها سمة العالمية بل أنها تأخذ شكل الدولة في حد ذاتها فكل دولة لها ثقافتها ولها إعلامها الذي يعبر عنها وعن أنماط العلم والثقافة والسياسة فيها ، فكل فكر إعلامي معبر عن ذاته فقط حتى يترك في الأذهان بصمة خاصة وفريدة لكل دولة تميزها عن بعضها البعض.

³ محمد طه بدوي ، ليلي أمين مرسي ،مقدمة إلى العلوم السياسية ،الدار الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ٨٦ وما بعدها .

فإنه مع تنوع وسائل الإعلام فهناك العديد من الوسائل التي تصل بها المعلومة إلى المواطن داخل منزله وتنوع من دولته إلى دول أخرى ، وغير ذلك ومنها الأخبار السياسية وطرق عرضها والثقافات السياسية المختلفة التي تعبر كل منها عن دولتها التي ينتمي إليها الرأي السياسي الذي يصل إلى علم الفرد ، حتى أن أصبح الآن هناك تدفق معلوماتي رهيب واسع النطاق وبعيد المدى ، ولكن على الدولة محاولة وضع استراتيجيات وآليات داخلية تعمل على التمكن من السيطرة على ذلك التدفق المعلوماتي الذي قد يأتي وغالباً ما يأتي بما لا تشتهي الأنفس وبصفة خاصة من الناحية السياسية ، ففوق الإعلام الأمني تحصن الفرد والمجتمع ضد التيارات الفكرية السياسية الخاطئة ، أو الهدامة حسب سياسة الدولة.

ولعل المملكة العربية السعودية لها دور رائد في ذلك المجال ، بل أنها في طليعة الدول العربية التي تحاول السيطرة على الاتصالات ومجال المعلومات عبر الإنترنت والعديد من وسائل الاتصال ومن ضمن ترتيباتها تنظيم وتدريب وتوفير إمكانيات عالية لذوي الخبرة في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، وكذلك ما تقوم به هيئة الاتصالات من مجهودات جبارة للتعرف على موقع المكالمات أو الرسائل التي تتم عبر الجوال ، وهو من أدق الوسائل للحد من انتشار أي فكر مغالط للتعاليم الإسلامية بنشر معلومة مخالفة .

فعلى حين أن الإعلام الأمني له عظيم الأثر في تكريس الجهود الداخلية نحو وحدة متجانسة من الفرد والسلطة معاً ، إلا أنه من وسائل العولمة التي تستطيع العمل على تحقيق التفكك الداخلي للدولة ، بل وزيادة التوتر الداخلي فيها في الوقت المناسب ؛ حيث أنه من وسائل نقل الأفكار وتبادلها ، كما أنه من أسهل الوسائل لنشر أشكال من التيارات السياسية المنحرفة.

وفي ذات الوقت لا نقول أن الإعلام يقوم بالدور الذي يجعل أفراد المجتمع على طريق التطرف والتعالي والمغالاة بل ينبغي أن يكون الإعلام على قدر من المسؤولية في العمل على منع تفشي تلك الظواهر السياسية المخالفة؛ فالمجتمع السعودي قد بني على الشريعة الإسلامية في كل مناحيه لذا وجب العمل على الوسطية وهو مبدأ الشرع الحنيف بناء على ما بينه لنا العزيز القدير في كتابه وبيان أحكامه بقوله سبحانه وتعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوُّوفٌ رَحِيمٌ)⁴

كما أن الله قد حثنا على أن نشد من أزر بعضنا البعض في جميع مناحي الحياة لتحقيق التكافل والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع الإسلامي ، لقوله سبحانه وتعالى (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ

⁴ سورة البقرة، آية رقم ١٤٣.

عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ⁵ .

وقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُجْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِّنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)⁶ .

فالإعلام الأمني وسيلة تعبر عن هوية الدولة وأفكارها ورسالتها، ولكن لكي يكون من الوسائل الفعالة ينبغي أن يلتزم بأنظمة الدولة ذاتها فمن الناحية السياسية يجب أن يركز على ما تهدف إليه سياسة الدولة من تأمين حياة سياسية آمنة فكرياً داخل الدولة، ومساعدة الدولة على إرساء سياساتها العامة للسيطرة على أمورها وعلى أفرادها حفاظاً على أمن واستقرار النظام السياسي للدولة .

فعالية الإعلام الأمني والوافدين:

من الناحية الإعلامية السياسية كذلك يقع على عاتق الإعلام الأمني كإعلام وطني محاولة احتواء الأجناب الوافدين من دول أخرى بصفة خاصة إذا كانوا يعتنقون غير الإسلام ، فإن كان من الواجب الحذر منهم فمن جانب آخر من الواجب احترام دينهم ومحاولة إقناعهم بصورة جيدة عن الإسلام وعن حياة المجتمع الإسلامي . كما نجلب إلينا هؤلاء وهؤلاء لخدمتنا فعلياً أمانة تجاههم ، وهي أن نعلمهم الدين الصحيح ولا نهاجهم في دينهم كما يفعلون هم معنا ، كما حدث فيما نشر عن الرسول الكريم خير البشر وسيد الأنبياء والمرسلين ، فإن كل ما نشر عنه نعلم أنه ليس بالحق ولكن ليس من الواجب علينا الدفاع الأعمى دون حذر أو تخطيط ، بل لابد من المقاومة بل ومقاومة جماعية بل دولية إسلامية كما فعلت العديد من الدول العربية والإسلامية وكان في طليعتها المملكة العربية السعودية ، وكان منهم وما زال من يقيم معنا وهو من تلك الملة وتلك الدولة التي قامت بذلك العدوان الغائر على سمعة الرسول الحبيب فكلنا فداء له ولكن ليس بالقول أو باللبس أو تعليق الشعارات والندوات الداخلية بل بالدفاع عنه على الملأ ببيان شخصيته، وقوته وتعاطفه مع غير المسلم ورحمته ورأفته به وتحمله إيذائهم ، وبيان سياسته مع غير المسلمين وكيفية رده عليهم بكل تواضع وشرف .

ولو أنهم ليسوا بحاجة لإعلامهم بكل ذلك فهم يعلمون تمام العلم بمدى قدسية رسالة محمد ومدى قوته وقوة سياسته ، بل من المستشرقين الذين بحثوا في شخصية محمد عليه السلام من مدحه وقال عنه أنه من أول

⁵ سورة التوبة، رقم ٦٠ .

⁶ سورة المائدة، آية رقم ٢ .

الشخصيات الدينية السياسية المخنكة التي يليق بالمسلمين أن يفخروا بها وبالنسب إلى دينها ، فقد يكون إعلامهم هذا ما يهدف إلا إلى فرقتنا أو انشغالنا بشيء ما تمتاز له القلوب وتقشعر منه الجلود حتى ندع لهم فرصة العمل على جبهة أخرى لا يريدون أن نشعر بها الآن .

فعلينا جميعاً ومعنا وسائل الإعلام العمل على مقاومة التيارات الفكرية المنحرفة سواء كان هدفها الدين أو السياسة التي لا تنفصل عن الدين الحنيف الذي يرسم للدولة الإسلامية أسلوب وطرق السياسة الصحيحة في الدولة الإسلامية.